كنيسة الشهيد مار جرجس
سبورتنج - الإسكندرية
قصص للفتيان
من وحي العهد القديم [١٤]

طبعة تمهيدية مدعمة للخدمة
٢٠١٩

سفر أخبار الأيام الثاني

حياة سماوية في هيكل الرب

مُزين بأيقونات قبطية

إعداد: القمص تادرس يعقوب ملطي

الناشر: كنيسة مار جرجس بسبورتنج

Queen Mary and Prince Tadros Coptic Orthodox Church
South Brunswick, NJ 08831
Saint Antony Cathedral Church - Abu Dhabi
St. Mary & St. Joseph Coptic Orthodox Church Semoha - Alexandria

باسم الآب والابن والروح القدس
الإله الواحد، آمين

اسم الكتاب : قصص للفتيان من وحي سفر أخبار الأيام الثاني [١٤]
المؤلف: القمص تادرس يعقوب ملطي
الطبعة: ٢٠١٩م
الناشر: كنيسة الشهيد مار جرجس - سبورتنج - الاسكندرية
كنيسة الملكة القديسة مريم والأمير تادرس – ساوث برانزويك
كنيسة الأنبا أنطونيوس - أبو ظبي - الإمارات العربية
كنيسة العذراء مريم والقديس البار يوسف سموحة - الاسكندرية
المطبعة: برفيكت جرافيك
مُزين بأيقونات قبطية لتاسونى سوسن

حول سفري الملوك وأخبار الأيام الثاني

[أرجو الرجوع إلى حديثنا عن سفري أخبار الأيام في كتابنا السابق عن أخبار الأيام الأول]

حديث جورج مع والده

إذ اشترك جورج مع بقية العائلة في وجبة العشاء، قال لوالده: «لقد قضيتُ في هذا الأسبوع وقتًا طويلاً في قراءة سفر أخبار الأيام الثاني، ولديَّ أسئلة كثيرة فيه، أريد أن أعرضها عليك، فإني أشعر براحةٍ وفرحٍ وأنت تجيب على أسئلتي في الكتاب المقدس، إذ ترفع قلبي للسماء، وأشعر كأن الرب حاضر معنا.

ببشاشة رحَب الوالد بأسئلة ابنه، ليجيب عليها. بدأ جورج ووالده بالصلاة وفتح كل منهما كتابه المقدس، وفيما يلي جزء من الحوار الذي دار بينهما.

جورج: اعتقد يا أبي أن ما ورد في أخبار الأيام الثاني هو تكرار لما ورد في سفري الملوك، فما رأيك؟

الوالد: حقًا فيه تكرار، لكن من وجهة نظر مكملة لما سبق كتابته، لهذا يُعتبر كل سفرٍ مخزنًا إلهيًا يُقَدِّم لنا كنوزًا ثمينة لبنياننا الروحي. ما أبرزه أخبار الأيام الثاني الاتي:

أ. رقد داود النبي رجل المزامير وهو متهلل، مع أنه رجل الألآم.

ب. كَرَّس داود إمكانياته وطاقاته لتحقيق رسالته أن يُعِّد ابنه لبناء هيكل الرب.

ج. كان سليمان سعيدًا وهو يبني الهيكل ليُعلِنُ الحضور الإلهي وسط المؤمنين.

د. يدعو هذا السفر أن يقيم الرب له بيتًا وعرشًا في قلب كل مؤمنٍ.

جورج: وما هي المواضيع التي تطرق لها السفر؟

الوالد: يحدثنا السفر عن خمسة أمور هامة وهي:

أ. سليمان الملك باني هيكل الله (ص ١-٩). أمر سليمان ببنائه وتجهيز أثاثاته وتقديم ذبائح اشتمها الله رائحة سرور.

ب. انقسام مملكة إسرائيل إلى مملكة شمالية وأخرى جنوبية تُسمى يهوذا

(ص ١٠-١٣). سرّ الانقسام هو زيغان النفس عن الله وطلب الحكمة البشرية.

ج. إصلاحات آسا (ص ١٤-١٦). لا يكفي للإصلاح نزع الشر، إنما يجب عمل الخير، لذا هدم آسا مذابح الأوثان وقام ببناء مدن حصينة. «لأن عيني الرب تجولان في كل الأرض لتتشدد مع الذين قلوبهم كاملة نحوه « (٩:١٦).

د. إصلاحات يهوشافاط ملك يهوذا مع تزويج ابنته لأخاب الشرير (ص ١٧-٢٠). للأسف مع إصلاحاته خاصة الاهتمام بالجانب التعليمي على كل المستويات، سقط في أخطاء خطيرة بسبب تزويج ابنته لأخاب الملك الشرير (ص ١٨). لكنه رفض مشورة أنبياء أخاب الكاذبة، وأدت مصاهرته له إلى موته. أراد أخاب الشرير أن يكتم فم ميخا النبي، فمات الملك وكُرِّم النبي.

هـ. ملوك يهوذا وسبي أورشليم (ص ٢١-٣٦). تم سبي أورشليم للتأديب بعد مرحلة طويلة من إنذارات الله. كان أغلب الملوك في ذلك الوقت أشرارًا، حتى **يوشيا** الذي تربى تربية حسنة في صغره لم يثبت على تربيته هذه بعد موت يهوياداع الكاهن (٢٣-٢٤). كما سلك **أمصيا** في استقامة، لكن قلبه لم يكن كاملاً؛ وكان **عزيا** مستقيمًا مدة أيام زكريا النبي وأنجحه الرب، لكنه سقط بسبب الكبرياء واستهانته بالمقادس، إذ أراد أن يمارس العمل الكهنوتي قسرًا ليوقد للرب فأُبتُلي بالبرص؛ أما **يوثام** ابنه فكان صالحًا وبسببه تأجل الخراب الذي كان مزمعًا أن يحل بيهوذا، وأعطاه الرب كرامة في أعين الشعب فأحبوه، وضرب الأعداء وهزمهم.

جورج: أبي، هل يمكننا أن نبدأ من الأول كيف بدأ سليمان الحكم؟ (٢ أي ١)

الوالد: قام الملك سليمان بزيارة خيمة الاجتماع في مدينة جبعون، بينما كان مقر التابوت في أورشليم. وترمز هذه الزيارة لملكوت ربِّنا يسوع في حياتنا، وسكناه في قلوبنا، وخضوعنا له بالحُبِّ. وانطلق مع القادة إلى خيمة الاجتماع، وأصعد ألف مُحرَقة وتراءى الرب له يسأله عن احتياجاته.

جورج: ماذا سأل الملك سليمان من الله؟ (٢ أي ١)

الوالد: طلب الحكمة لا ليفتخر بها، بل ليخدم شعبه بروح التقوى، ويقضي بينهم بالعدالة.

جورج: كيف قام الملك سليمان بتدبير بناء بيت الرب؟ (٢ أي ٢)

الوالد: قام بالإعداد له في الداخل والخارج، بروح التواضع والشهادة الحيَّة لله. اهتم بالإعداد الداخلي للبناء [١-٢]، وطلب رجلاً ماهرًا من ملك صور للاستفادة من خبرته [٣-٧]، كما طلب أفضل أنواع الخشب [٨-٩]. وتعهُّد بإعالة العاملين [١٠]، كما رحَّب برسالة ملك صور إليه [١١-١٦]، وقبل شركة الأجنبيين في العمل [١٧-١٨].

جورج: أين شَرَعَ سُلَيْمَانُ فِي بناء بيت الرب؟ (٢ أي ٣)

الوالد: فِي أُورُشَلِيمَ فِي جَبَلِ المُرِيَّا الذي قَدَّم فيه إبراهيم ابنه إسحق ذبيحة مُحرَقة (تك ٢٢: ٢). أُقِيمَ الهيكل في الموضع الذي فيه تمَّ أول رمز لذبيحة الابن الوحيد الجنس، التي يقَدِّمها الآب لخلاص البشرية. هذا هو أساس بيت الله وغايته؛ التمتُّع بذبيحة الفداء التي قدمها السيد المسيح.

جورج: وما هي أهمية الأثاث المعدني والأواني المقدسة في الهيكل؟ (٢ أي ٤)

الوالد: يحمل هذا الأثاث رموزًا تَمِسُّ حياة المؤمن في العهد الجديد. وبدون هذا الأثاث الذي عيَّنه الرب لم يكن ممكنًا

للكهنة أن يمارسوا خدمتهم.

أ. **المذبح النحاسي** [١] كرمزٍ لذبيحة السيد المسيح على الصليب.

ب. **البحر المسبوك (الحوض أو الجرن)** [٢-٦]. المعمودية، إذ يليق بنا أن تغتسل ضمائرنا بالتوبة الحقيقية، لكي نخدم الله الحيّ (عب ٩: ١٤).

ج. **المنائر الذهبية والموائد** [٧-٨]. كلمة الله هي السراج المُنِير الذي يضيء في عالمٍ مظلمٍ. والموائد تشير إلى السيد المسيح الذي يُقَدِّم نفسه خبزًا سماويًا للشعوب القادمة من المشارق والمغارب، دون محاباة لأمةٍ معينةٍ.

د. **الأواني مقدسة وغيرها** [١١-٢٢]. عمل سليمان آنية كثيرة جدًا [١٨] من كل نوعٍ، حتى يتم العمل في الهيكل بسرعة، ولكي توجد أواني تُستخدَم متى تلفت آنية ما. وهي تشير للنفوس المقدسة للرب.

جورج: ما هي غاية بناء الهيكل؟ (٢ أي ٥)

الوالد: بذل الملك والقادة والشعب الكثير في بناء الهيكل وساهم حتى بعض الغرباء المحبين لإسرائيل فيه، لكنه لم يُحسب بالحق هيكلاً إلا **بإعلان الرب حبه وحضوره في المبنى وتقديسه له ولمؤمنيه.**

جورج: كيف تمّ هذا؟

الوالد: أ. أُدخِلَ تابوت العهد في حضور جمع غفير من شيوخ إسرائيل، الذين حضروا في وقارٍ ومخافة الربِ [٢-٤]. تَمَّ ذلك بفرحٍ عظيم، وحسبوا هذه المناسبة عيدًا.

ب. أحضر سليمان الأواني المقدسة التي أَعَدَّها داود.

ج. تَقَدَّس الكهنة حين خرجوا من قدس الأقداس، إذ كان يلزمهم أن يخرجوا لكي ما يدخل الملك الحقيقي ورئيس الكهنة السماوي نفسه، ويُعلِن مجده، كما قُدِّمَتْ ذبائح، عندئذ ضرب مئة وعشرون كاهنًا بالأبواق وسط تسبيح فريق التسبيح، فحلَّ مجد الرب مثل سحابٍ. وقف الكهنة في دهشةٍ وقد سادهم

السحاب، فصاروا كمن في السماء، وامتلأوا بمخافة الرب مع الحب الفائق لله، حيث أعلن الرب مجده في الهيكل.

جورج: ماذا حدث عندما تمّ بناء بيت الرب وتمتع الجمهور بحضور الرب؟ (٢ أي ٦)

الوالد: إذ حلَّ مجد الرب في بيته المقدس، وأعلن عن حضوره الإلهي وسط شعبه، استغلَّ سليمان الحكيم الفرصة ليطلب لشعبه بركة الرب، كما قَدَّم صلاة إلى الرب ليتمجَّد في شعبه خلال هيكله المقدس (راجع ١ مل ٨). اشتهى سليمان أن تكون عينا الرب مفتوحتين، وأذناه مصغيتين للصلاة التي تُقَام في هذا الهيكل [٤٠]. أما الآن في العهد الجديد فقد حلَّ الرب بتجسده بيننا، وصار كواحدٍ منَّا، قريبًا منا جدًا. وصار لنا حق الدخول إلى أحضان الآب، يستجيب لنا لما نطلبه باسم المسيح.

جورج: لماذا استجاب الله لصلاة سليمان؟ (٢ أي ٧)

الوالد: قدم سليمان الصلاة بروح التواضع مع الشكر والحمد لله الذي وهبه هذا العمل كعطية إلهية. في نفس الوقت لم يطلب شيئًا لنفسه، بل طلب الرحمة للشعب. ولم يتجاهل دور أبيه داود في العمل. لقد تناغمت صلاته مع حب الله وإرادته المقدسة. تراءى الله لسليمان ليلاً، لتأكيد قبول الله لعمله [١٢]، وقام بتحذير الملك والقادة والشعب من الانحراف عن الوصية الإلهية [١٩].

جورج: ماذا جاء في السفر عن تحرك الملك سليمان واهتماماته بالتزاماته؟ (٢ أي ٨)

الوالد: اهتمامه ببناء بيت الرب دفعه إلى تنظيم العبادة والخدمة فيه، كما لم يتجاهل التزاماته الأخرى، سواء من جهة بناء قصر له، وبناء مدن وتحصينها بجانب تقديم الذبائح والتقدمات، وأيضًا الدخول في علاقات تجارية مع دول أخرى.

جورج: ما هو موقف العالم من سليمان باني هيكل الرب؟ (٢ أي ٩)

الوالد: في نهاية سيرة سليمان يكشف هذا السفر عن شهرته العالمية، خاصة زيارة ملكة سبأ له، وحديثها معه. فقد كان لسبأ أهمية كبرى، حيث كانت كل السفن القادمة العابرة إلى الجنوب أو إلى المحيط الهندي تمر بمدينة سبأ. ويُعتبَر **لقاء ملكة سبأ بسليمان** دعوة مُوَجَّهة لكل إنسانٍ ليلتقي مع من هو أعظم من سليمان، ألا وهو يسوعنا حكمة الله نفسه، خالق سليمان وواهبه الحكمة. لقد عاتب السيد المسيح اليهود الذين لم يَقْبَلوه، بينما جاءت ملكة سبأ التي من الأمم إلى سليمان تسمع له (مت ١٢: ٤٢).

جورج: لماذا تجاهل هذا السفر أخطاء داود وسليمان؟

الوالد: تجاهل هذا السفر أخطاء داود وسليمان، ليس للتغطية عليهما، إنما ليُقَدِّم الملكين بكونهما رمزين للمسيّا الملك الذي بلا خطية وحده. إلا أنه تحدث عما حدث من انقسام في الشعب أيام رحبعام (٢ أي ١٠: ١٥).

جورج: لماذا حدث الانشقاق في عصر رحبعام بن سليمان؟ (٢ أي ١٠)

الوالد: أخطأ سليمان في مبالغته في الإنشاءات، وفي الإنفاق على نسائه، فأثقل على شعبه من جهة الضرائب. كان الشعب يئن من نير سليمان الثقيل، إذ لم يحمل روح أبيه داود الذي كان بالحق يحب شعبه، ويبذل نفسه من أجل خدمتهم. بعد موته اجتمع كل إسرائيل في شكيم ليُمَلِّكوا رحبعام ابنه عليهم. لم يقتدِ رحبعام بجده داود في نقاوة قلبه. فظَنَّ أن كل الشعب عبيد له. إذ طلبوا منه أن يرفع عنهم ثقل النير الذي وضعه أبوه سليمان، لم يسأل رحبعام الرب المشورة، ولم يكن الله قائدًا لفكره وحياته. حسن أنه استشار الشيوخ كما الشباب، لكنه قبل المشورة التي تتفق مع هواه. وجد العنف له مكانًا في قلبه كما في فكره. اختار بكبريائه العنف، ففقد الشعب وحدته، وفقد رحبعام عشرة أسباط، انفصلوا عنه وأقاموا مملكة إسرائيل الشمالية.

جورج: لماذا فشلت محاولات رحبعام في ضم مملكة الشمال؟ (٢ أي ١١)

الوالد: وجد رحبعام **مُبَرِّرات دفعته لمحاربة الأسباط العشرة**، وهي: تطلعه إلى هذه الأسباط أنها مُنشقَّة ومُتمرِّدة يلزم تأديبها. وعليه أن يؤكد سلطانه وقدرته العسكرية لجمع شمل الأسباط الاثني عشر معًا بالحرب. كما أراد أن يُحَقِّق رغبة سليمان أبيه، الذي طلب قتل يربعام المتمرد. هذا بجانب قيام العشرة أسباط بقتل هدورام الذي أرسله إليهم للمصالحة (٢ أي ١٠: ١٨). جاءت كلمة

الرب لرحبعام خلال شمعي رجل الله: «لا تصعدوا، ولا تحاربوا إخوتكم. ارجعوا كل واحدٍ إلى بيته، لأنه من قِبَلي صار هذا الأمر (١١: ٤). لقد رفضوا داود، فحسبهم الرب رافضين له!

جورج: لماذا انحدرت مملكة رحبعام بعد أن تَثَبَّتَت؟ (٢ أي ١٢)

الوالد: بعد أن تَثَبَّتَت مملكة رحبعام، ترك هو وشعبه شريعة الرب. بلا شك صُدِمَ الكهنة واللاويون وأيضًا الأتقياء الذين جاءوا من مملكة الشمال لتركها عبادة الله، عندما وجدوا رحبعام بعد ثلاث سنوات انحرف عن شريعة الرب. وبعد خمس سنوات من جلوس رحبعام على العرش، غزا شيشق ملك مصر أورشليم، ونهب من الأرض المقدسة كل ما جذب عينيه، سواء في الهيكل أو القصر الملكي.

جورج: هل انتهت المملكة بموت رحبعام؟

الوالد: لا، إنما ملك ابنه عوضًا عنه وبعض الملوك الآخرين مثل الملك أبيًّا بن رحبعام (٢ أي ١٣). جلس أبيًّا على عرش يهوذا لمدة ثلاث سنوات. دخل في معركة مع يربعام ملك المملكة الشمالية، انتهت بقتل حوالي نصف مليون مقاتل في جيش مملكة الشمال.

جورج: ماذا نتعلم من آسا ملك يهوذا؟ (٢ أي ١٤-١٦)

الوالد: آسا هو أحد الملوك الخمسة الذين استخدمهم الله لنهضة مملكة يهوذا؛ **وهم آسا ويهوشافاط ويوآش وحزقيا ويوشيا.** على خلاف مملكة الشمال التي قام فيها تسعة عشر ملكًا، ولم يكن من بينهم ملك واحد مستقيم، ولا قام أحد ملوكه بالإصلاح. لقد جلس آسا على العرش ٤١ عامًا. نتعلم من حياته ما قاله الرسول بولس: «من يظن أنه قائم فلينظر أن لا يسقط» (١ كو ١٠: ١٢). فقد مرَّت فترة مملكة آسا بثلاث مراحل: **المرحلة الأولى** [١٤] تمتد إلى عشرة سنوات، سلك فيها باستقامة قلبٍ. قام بتنظيف المملكة من العبادة الوثنية، وحث الشعب على طلب الرب، واهتم بتقوية الجانب

العسكري. **والمرحلة الثانية** [١٥] **مرحلة الإصلاحات**، حيث نزع الرجاسات من كل الأرض، وقام بتجديد مذبح الرب. **والمرحلة الثالثة** [١٦] مرحلة نكسة وانحراف في السنوات الأخيرة، وتأديب الرب له.

جورج: كيف سلك يهوشافاط بن آسا؟ (٢ أي ١٧)

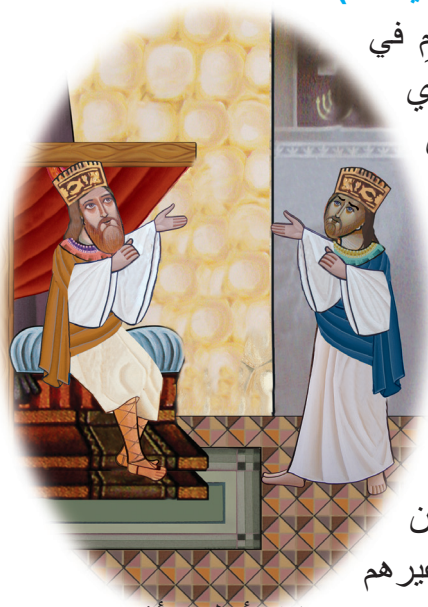

الوالد: كان يهوشافاط شريكًا في الحُكْمِ في السنوات الثلاث الأخيرة من حياة أبيه آسا الذي اشتدَّ به المرض في رجليه. ويمكن القول إن **يهوشافاط أفضل ملك ليهوذا منذ نياحة الملك داود**، كان رجلاً صالحًا ابنًا لرجلٍ صالحٍ، فقد جرت النعمة في دمه الملوكي في ذلك الحين. ابتدأ بتقوية الجيش وتحصين المدن، ثم رفع قلبه للعمل بغير إحباطٍ، فأزال العبادة الوثنية، وأرسل مُعَلِّمي الحق للمدن، حتى يستنير الكل، ويقبلون النور الإلهي. كان يُعِدُّ جيشًا آخر وهو تدريب اللاويين وغيرهم وتشجيعهم على التعليم. كما أعد قادة مدنيين وروحيين. كان أسلوبه أشبه بنبوة للسيد المسيح الذي أَعَدَّ اثني عشر تلميذًا وسبعين رسولاً للخدمة والشهادة لإنجيل الحق. هكذا يليق بالكنيسة أن تقتدي بعريسها، وتبث روح التعليم والمعرفة الصادقة تحت قيادة روحه القدوس. ونتيجة الالتصاق بالله وحفظ كلمته المقدسة أعطاه الله وكل دولته «**هيبة الرب**» أمام الأمم المجاورة [١٠].

جورج: ما هو خطأ يهوشافاط؟

الوالد: تحالف يهوشافاط الصالح مع أخاب الشرير (٢ أي ١٨)، فتشوَّهت صورة يهوشافاط، وسَبَّبت له متاعب كثيرة. طلب ميخا النبي منه أن ينسحب،

ولا يذهب مع أخاب إلى المعركة. لكنه اندفع بالعاطفة نحو أخاب الشرير ليسنده في المعركة. ربما شعر أن هذا نوع من الرجولة أو الشجاعة ألا يترك أخاب في المعركة وحده. تعرض يهوشافاط للاغتيال في الحرب فصرخ طالبًا النجدة من رجاله. سمعه رؤساء مركبات أرام (الأعداء)، وعرفوا أنها ليست صرخة أخاب، بل صرخة يهوشافاط، فتحوَّلوا عنه. بهذا أنقذ الرب يهوشافاط بالرغم من عدم سماعه لما تنبّأ به ميخا.

جورج: لماذا حفظ الرب يهوشافاط ووهبه أن يرجع بسلام إلى أورشليم؟ (٢ أي ١٩)

لقد أخطأ يهوشافاط وأَدَّبه الرب، وتَعَرَّضت حياته للخطر، لكن الله تعطَّف عليه. لقد حدث له أفضل مما كان يتوقَّع، لأجل نقاوة قلبه، وشوقه الحقيقي للالتصاق بالرب، وجهاده من أجل خلاص شعبه. يقول عنه يوسيفوس المؤرخ: [انطلق إلى كل البلاد التي تحت سلطانه، وعَلَّمَ الشعب الشرائع التي أعطاها الله لموسى، وأيضًا العبادة الواجب تقديمها لله.] أقام قضاة جددًا، وأرسل هيئات قضائية ثابتة في المدن الصغيرة والقرى، وأيضًا في أورشليم والمدن الكبيرة، عملها الإشراف على تنفيذ الشرائع وردع فاعلي الإثم.

جورج: لماذا سمح الله بهجوم موآب على يهوشافاط ملك يهوذا، وما هو السلاح الذي به نال يهوشافاط النصرة؟ (٢ أي ٢٠)

الوالد: عاد يهوشافاط وسلك في غير أمانة لله، حيث تحالف مع أرام ضد إسرائيل أخيه، فأعلن له ياهو النبي أن غضب الله سيحلُّ عليه. استغل عدو الخير فرصة سقوطه في عدم الأمانة، فأثار عليه موآب يقاومه لأنه صاهر إسرائيل، وكانت هناك عداوة بين موآب وإسرائيل. دخل في ضيقةٍ شديدةٍ بسبب تَكَاتُف بعض الأمم الوثنية ضده، لكن برجوعه مع الشعب إلى الله بروح التواضع اغتصب المراحم الإلهية. هذا ذُكِرَ في (٢ مل ٨). أعلن الملك وكل القادة والشعب ثِقَتهم في الله، وقَدَّموا له الشكر بروح التواضع قبل أن

يتحقَّق الخلاص، إذ حسبوه كأنه قد تمَّ ورأوه.

جاءت المعركة فريدة وعجيبة، فقد انطلق الجيش وهم رجال حرب جبابرة، لكننا لم نسمع شيئًا عن معداتهم الحربية من سيوفٍ ورماحٍ وسهامٍ، إنما تَقَدَّمَ الملك، وقَدَّم لهم السلاح في ميدان المعركة ألا وهو **الإيمان والتسبيح**، إذ قال لهم، «آمنوا بالرب إلهكم فتأمنوا. آمنوا بأنبيائه فتفلحوا». ليس من سلاحٍ في وقت الشدة أعظم من الإيمان الثابت في قوة الله ورحمته ووعوده وتدابيره، وانتهت المعركة بنصرتهم دون حربٍ.

جورج: لماذا ذَهَبَ يهورام غير مأسوفٍ عليه؟ (٢ أي ٢١)

الوالد: يهورام الذي تزوج ابنة أخاب الشرير وإيزابيل الشريرة [١-٦]، قاد بيت داود إلى أقصى مراحل الشر. لكن الله بقي أمينًا في وعده مع داود ونسله. يرى البعض أن الله سمح للشعب أن يُمَلِّكَ هذا الملك الشرير، كعقابٍ لهم أو لتأديبهم، إذ لم ينتفعوا بحركة الإصلاح في أيام أبيه يهوشافاط الصالح. إذ قيل: «إلا أن المرتفعات لم تنتزع، بل كان الشعب لم يعدُّوا بعد قلوبهم لإله آبائهم» (٢٠: ٣٣).

لقد حَلَّت التأديبات بيهورام تدريجيًا ليعطيه الرب فرصة للتوبة:

أ. أرسل له عن طريق إليشع إنذارًا مكتوبًا من إيليا النبي [١٢].

ب. سمح أن يُهَيِّج عليه الفلسطينيين والعرب والكوشيّين ويتحالفون معًا ضده [١٦].

ج. نهب هؤلاء المتحالفون كل ما وجدوه في بيت يهورام، مع بنيه ونسائه.

د. أُصِيب بالمرض [١٨] ففقد طاقته، وتحطَّمت نفسيته، لأنه لم يعد فيه قوة ليكون له رجاء في استرجاع عائلته وكنوز قصره.

هـ. حُرم من رفقة نسائه وأولاده له لمواساته، والعناية به وخدمته في مرضه.

أراد الله أن يكشف عن عينيه ليلمس ثمار الخطية، فقد صار مريضًا وفقيرًا ووحيدًا ومحرومًا من رضا الله ونعمته، ومع هذا لم يرجع إلى نفسه. حَلَّ بيهورام العار والخزي حتى في لحظات موته، بل وحتى بعد موته، إذ لم يحزنوا عليه لكثرة شروره.

جورج: لماذا كان الملك أخزيا مُتعطِّشًا لسفك الدماء؟ (٢ أي ٢٢)

الوالد: مات يهورام ودُفِنَ، واستلمت زوجته عثليا الكرسي، وهي نسخة مطابقة لأمها الشريرة إيزابل، لذا لا نعجب من تَعَطُّشها لسفك الدماء. تأثر ابنها أخزيا بن يهورام بها وكانت تُشير عليه بفعل الشر [٢]. وبعد ذلك قام ياهو بقتل أخزيا الذي اختبأ في السامرة، الذي ظن أنه في أمان، وقد ترك ياهو جثمان أخزيا لكي يدفنوه. ولم تتب عثليا فأمرت بقتل أحفادها (باقي نسل داود) حتى تضمن بقاءها على العرش. كانت تسعى لهدم كل بيت داود تمامًا، لتُقِيمَ على أنقاضه عرشًا لنفسها. أبادت جميع النسل الملكي بوحشيةٍ، وغالبًا ما كانت تود أن تنقل العرش من بيت داود إلى أقاربها من أمها. لكن في وسط المذبحة التي صنعتها عثليا لإبادة جميع النسل الملكي لتبقى بمفردها في الحكم، لم ينطفئ سراج مسيح الرب؛ فقد حفظ الله رضيعًا ضعيفًا، وذلك رمزًا للسيد المسيح الذي حُفِظَ من مذبحة أطفال بيت لحم. وفي السنة السبتية، السنة السابعة، سنة راحة الأرض ظهر الطفل يوآش ليملك أمام عيون الجميع، استُعلن أنه الملك الوحيد الذي له السلطان أن يلبس التاج.

جورج: كيف تمَ تجليس يوآش بن أخزيا ملكًا واغتيال عثليا؟ (٢ أي ٢٣)

الوالد: كان رؤساء المئات الخمسة من قوة الحرس الملكي، وكانوا مستاءين من عثليا واتجاهاتها العدائية لبيت الرب ولنسل داود، وغالبًا ما كانوا في ودٍ مع يهوياداع الكاهن. حُفظ الأمير الصغير لعدة أعوام حتى أصبح قادرًا على الظهور أمام الشعب والقادة الصالحين الذين سئموا من تصرفات الملكة المغتصبة للعرش. خَطَّط يهوياداع لهذا العمل ونَفَّذَه في سِرِّيةٍ عجيبةٍ وبسرعةٍ، وبلا تراخٍ. حرص يهوياداع على دعوة القيادات العسكرية مع المدنية والدينية للقيام بالثورة ضد عثليا، والمناداة بيوآش ملكًا. غالبًا ما خشي يهوياداع من هجوم كهنة البعل على الملك داخل الهيكل، لذلك حمل اللاويون المحيطون بالملك السلاح لمنعهم من الدخول.

كم كان فرح الشعب وهو يرى الطفل الصغير يوآش بن داود يقف على المنبر. لقد زال اليأس الذي حَلَّ بالكثيرين، فركضوا فرحين ليروا ما لم يكن يتوقعونه. حرص يهوياداع الكاهن ألا تُقتل عثليا داخل الهيكل. ويقول المؤرخ يوسيفوس أنها قُتِلَتْ عند باب البغال، جنوب شرقي الهيكل، بالقُرْبِ من باب الخيل في وادي قدرون، وقد كان في ذلك الوقت يُحسَب مكانًا دنسًا.

جورج: هل تعلَّم يوآش من الدروس السابقة وسار في طريق الرب؟

الوالد: لا، لم يتعلم، بل انحرف الملك يوآش بعد موت يهوياداع الكاهن الشيخ **(٢ أي ٢٤). لقد قام رؤساء اليهود بدور أصدقاء السوء، وهنَّأوه** إذ

حسبوا يهوياداع **قام بعمل الوِصاية عليه. لقد أثار** عدو الخير **رؤساء اليهود على العودة إلى العبادة الوثنية، وأرسل** الرب من جانبه **إليهم أنبياء يُوَبِّخونهم على إثمهم، ويُحَذِّرونهم من عواقب الشر والخطية. إذ حلَّ روح الله على زكريَّا بن يهوياداع الكاهن، ووقف أمام الشعب الذي لم يكن بعد قد فارق الهيكل، وطالبهم بالالتزام بالشريعة وحفظ الوصية الإلهية. أثار حديث الكاهن الصريح ضمير الملك ورؤساء يهوذا، فعوض الرجوع إلى الله، رجموه بالحجارة، وبأمر الملك الذي حسب في كلمات الكاهن تحدّيًا له.**

قام الرب بتأديبهم:

أ. سمح بشرذمة من أرام أن تهزم جيشه وتقتل رؤساء الشعب.

ب. «**اخذ يهواش** (يوآش) **ملك يهوذا جميع** الأقداس **التي قدسها يهوشافاط ويهورام وأخزيا** آباؤه **ملوك يهوذا وأقداسه وكل الذهب الموجود في خزائن بيت الرب وبيت الملك وأرسلها** إلى **حزائيل ملك أرام فصعد عن أورشليم** (٢ مل ١٢: ١٨).

ج. أُصِيبَ يوآش بالكثير من الأمراض.

د. أُغتَيل بالسيف وهو على سريره، على يدي اثنين من أبناء الوثنيات.

هـ. لم يُدفَن في قبور الملوك، لأنه لطَّخ اسمه وكرامته.

جورج: من هو أمصيا ملك يهوذا؟ (٢ أي ٢٥)

الوالد: هو ملك، عمل المستقيم في عينيّ الرب، أي عَبَدَ الرب، وأقام خدمة الهيكل، لكنه **لم يفعل هذا بقلبٍ كاملٍ**. للأسف، بدأ حكمه بالعدل والحكمة ومراعاة شريعة الرب، لكن يبدو أنه تشامخ إذ انتصر على الأدوميين. في جهالةٍ وتهورٍ طلب الدخول في معركة مع إسرائيل أخيه، فانهزم أمامه، وأكمل أيامه في خزي. وقُتل في أورشليم. وبعده ملك عزيا الملك.

جورج: ما هو سبب ضياع عُزِّيا (عزريا) الملك؟ (٢ أي ٢٦)

الوالد: بدأ عُزِّيا مُلكَه بحياة مستقيمة في عينيّ الرب مع اهتمامه بالإنشاءات ونصراته. لكن إذ حاول اغتصاب العمل الكهنوتي، ضُرِبَ بالبرص حتى يوم موته. في سنواته الأخيرة بسبب التزامه بالسُكنَى في بيت المرض، كان ابنه يوثام يشاركه الحكم. وأما أعمال عزِّيا فهي:

أ. اهتمامه العسكري، وأعماله الجريئة [٦-٩؛ ١١-١٥].

ب. اتَّسم بغيرته على التَقَدُّم في الزراعة والإنتاج الحيواني [١٠].

جورج: كيف فاق يوثام الملك أباه عُزِّيا (عزريا)؟ (٢ أي ٢٧)

الوالد: يشهد الكتاب المقدس عن يوثام أنه تَمَثَّل بأبيه في كل عملٍ صالحٍ قام به، وفي نفس الوقت بحكمةٍ وتدبيرٍ حسنٍ، كان حذرًا جدًا من السقوط مثل أبيه، إذ لم يقتحم القدس، ولا اغتصب لنفسه ما هو خاص بالكهنة.

جورج: هل استمر الملوك بعد يوثام في مخافة الرب؟ (٢ أي ٢٨)

الوالد: لا لم يستمروا، فالملك آحاز الشرير (٢ أي ٢٨) أغلق بيت الرب، وأجاز بنيه في النار، فدفعه الرب ليد أرام وليد ملك إسرائيل حيث سبي ٢٠٠٠٠٠ شخصًا، ونهبوا غنائم كثيرة. طلب الرب من إسرائيل المعاملة الطيبة للأسرى من يهوذا حيث ظهر على المسرح النبي عوبيد فجأة لاستقبال جيش إسرائيل المنتصر والقادم يسوق يهوذا في مذلة للسبي، ويحمل الغنائم بعد سفك دماء إخوتهم. استقبلهم لا ليُهَنِّئهم على نصرتهم، بل ليُحَذِّرهم من

العقوبة التي ستحل بهم. فإن كان الله قد غضب على يهوذا بسبب تركهم له، سأل إسرائيل ألا ينشغل بالنصرة، بل يتطلَّع إلى شرِّه: «أما عندكم أنتم آثام للرب إلهكم... لأن حمو غضب الرب عليكم» [١٠-١١].

جورج: هل انتهت المملكة بموت آحاز؟

الوالد: لا، لم تنته بل مَلَكَ حزقيا الملك وقام بتقديس بيت الرب (٢ أي ٢٩).

منذ تولَّى الملك الصالح حزقيا الحُكمِ، انشغل بالعبادة المقدسة لله القدوس أكثر من غيره من الملوك الصالحين. كان ملتهبًا بالحُبِّ الإلهي والغيرة على قدسية بيت الرب. ففي السنة الأولى قام بالآتي:

أ. أعاد الكهنة واللاويين إلى بيت الرب [١-١١].

ب. حثّ اللاويين على تطهير الهيكل [١٢-١٩].

ج. التكفير عن خطايا الحكم السابق [٢٠-٢٤].

د. الاهتمام بذبائح التسبيح والمُحرَقات [٢٥-٣٦].

جورج: كيف اهتم حزقيا بالمملكتين؟ (٢ أي ٣٠)

الوالد: لم يختبر الشعب الفرح الحقيقي والمحافل المقدسة منذ أيام سليمان [٢٦]. لكن آمن حزقيا بأن إله المستحيلات لا يصعب عليه شيء، واهتم أن تحتفل المملكتان معًا بالفصح بصورة لا مثيل لها.

تسَلَّم حزقيا العرش، وكان بيت الرب به دنس العبادة الوثنية، لم يتسرَّع بالاحتفال بعيد الفصح في موعده «الشهر الأول»، بل قام بالتشاور مع الرؤساء وكل الجماعة في أورشليم أن يعملوا الفصح في الشهر الثاني بعد تطهير بيت الرب وتقديس الكهنة. بجانب أن الانتظار لمدة شهر تقريبًا يُعطِي فرصة لدعوة الذين في مملكة الشمال للاشتراك في الاحتفال. راعى الملك أن كثيرين لم يتعرفوا على شروط الاشتراك في العيد، لأن العيد لم يكن قد أُقيم منذ زمن طويل.

جورج: كيف اهتم حزقيا ببيت الرب؟ (٢ أي ٣١)

الوالد: تذوَّق الكل، الملك ورؤساء الشعب والكهنة واللاويون والشعب، الاحتفال بالفصح الذي سُرَّت به السماء في مسكن قدس الله، وانطلق الكل إلى مدن يهوذا. وضعوا في قلوبهم ألا يعودوا إلى العبادة الوثنية. ففتح أبواب بيت الرب وطلب تطهير الهيكل والاحتفال بالفصح مع شركة كثيرين من المملكة الشمالية في الاحتفال دفع إلى الرغبة في مزيد من الالتصاق بالله. كشف سلوك حزقيا عن حقيقة شخصيته، فهو صالح ومستقيم يسلك باستقامة، وعادل يسلك حسب الحق الذي أُعلِنَ له.

جورج: كيف تحدَّى حزقيا الملك أشور والمرض؟ (٢ أي ٣٢)

الوالد: اختبر حزقيا روح القوة حين واجه أكبر قوة في ذلك الحين، أشور، كما تحدَّى ما حلَّ به من مرض خطير مُستعصى. لكنه إذ تهاون وارتفع قلبه بسبب نصرته وشفائه، سقط وعرَّض مملكة يهوذا للمرارة في أيام أحفاده. يحذرنا الرسول بولس بقوله: «من يظن أنه قائم، فلينظر أن لا يسقط» (١ كو ١٠: ١٢). يروي سفر الملوك الثاني (٢ مل ١٨-١٩) قصة تجديف سنحاريب على الله، وصلاة حزقيا، وخلاص أورشليم من دمار جيش أشور بأكثر تفصيل. فقد كان سنحاريب يأمل أن يغزو أورشليم ويسبي الشعب دون حاجة إلى الدخول في معركةٍ معهم. فكثير من الأمم سَلَّمت نفسها له، بل واستقبلت جيشه بالرقص والغناء، ومع هذا لم يحسن معاملتهم. فأرسل رسالة إلى حزقيا يطلب أن يستسلم له كما فعلت باقي الشعوب.

صرخ كل من حزقيا الملك وإشعياء النبي إلى السماء، ولم يكن الساكن في السماء بعيدًا عنهما. بالصلاة إليه كان قريبًا جدًا إليهما. إن كان تجديف الأعداء الأشرار يُلفِت نظر الله، إن صحَّ التعبير، فصراخ شعبه المتألم أيضًا يلفت نظره إليهم. استخف سنحاريب بإله القوات، فلمس بيديه كيف في ليلة واحدة مات ١٨٥ ألفًا من جيشه بدون سلاح بشري. وإذ عاد إلى معبد إلهه نسروخ يحمل مشاعر الغيظ والضيق، إذا به يُقتَل بأيدي ابنيه.

جورج: ما هو موقف الملك مَنَسَّى وابنه آمون؟ (٢ أي ٣٣)

الوالد: ينقسم حكم مَنَسَّى الذي استمر ٥٥ سنة إلى ثلاث مراحل: المرحلة الأولى فترة العبادة الوثنية. والمرحلة الثانية سقوطه في السبي. والمرحلة الثالثة رجوعه من السبي، حيث صرخ مَنَسَّى كما من أعماق الهاوية، وتذلل أمام إله آبائه، واعترف بخطئه، فصار إنسانًا جديدًا. تجاهل سفر الملوك قصة توبة مَنَسَّى، فلم ينكرها، إذ كان هدف الكاتب إظهار شر الأمة الذي أدى إلى هلاكها.

حَطَّم كل الإصلاح الذي قام به حزقيا أبوه، فإن كان حزقيا قد كَرَّسَ حياته لإعادة العبادة لله الحي، جاء ابنه يُكَرِّس حياته لتحطيم عبادة الله ونشر العبادة الوثنية. كان قاتلاً وعنيفًا حتى قَدَّمَ أبناءه ذبائح (٢ مل ٢١: ٣-١١). كتب يوسيفوس عنه: [ذبح بطريقة بربرية كل الأتقياء بين اليهود، ولم يعفِ الأنبياء من ذلك، فكان في كل يومٍ يقتل بعضًا منهم، حتى صارت أورشليم تفيض بالدم.] وتاب منسى أخيرًا. وردت صلاة مَنَسَّى في الترجمة السبعينية تحت

عنوان «**صلاة مَنَسَّى ملك يهوذا أثناء سبيه في بابل**»، وهي تُقرَأ أو يُسَبَّح بها في ليلة أبوغالمسيس، أو ليلة سبت النور.

أخطأ منسى، لأنه عندما تاب نزع الأوثان وألقاها خارج المدينة، ولم يقم بحرقها أو سحقها كما طلبت الشريعة (تث ٧: ٥). لذلك لما ملك ابنه آمون، قام حالاً بنصبها وتقديم ذبائح لها. كان الشر متغلغلاً في قلب آمون حتى بعد توبة أبيه، لهذا ففي فترة سنتين «**ازداد آمون إثمًا**».

جورج: من هو الملك يوشيا؟

الوالد: يُعتبَر يوشيا أحد عظماء ملوك يهوذا المُصلِحين وآخرهم (٢ مل ٣٤-٣٥). سمح الله بحركة إصلاح قبل السبي بفترة قصيرة، إذ أراد أن يُعطِي رجاءً، بأنه يوجد خلاص لكل من يطلب الرجوع إليه.

اهتم الملك يوشيا بإصلاح الهيكل، استطاع رجلٌ واحدٌ مُخْلِصٌ، أن يُعطِي الفرصة لأعداد كبيرة للكشف عما في قلوبهم من روح الأمانة والرغبة الحارة في العمل لحساب الرب. إذ بدأوا في العمل، وجد رئيس الكهنة حلقيا سفر شريعة الرب الذي كان مفقودًا بسبب تراخي الملوك وعدم مبالاتهم بالشركة مع الله، وكان العثور على هذه النسخة له فاعليته على الملك ورجال المملكة والقادة والشعب، وساد جو الفرح والتهليل في المملكة كلها. ربما لأول مَرَّة يسمع يوشيا كلمة الرب، فمزَّق ثيابه، وتهلل بالرب إلهه. حقًا يليق بنا أن نُمَزِّقَ قلوبنا لا ثيابنا.

قام الملك يوشيا **بالاحتفال بعيد الفصح** بطريقةٍ رائعةٍ، حتى قيل إنه لم يُحتفل بمثله منذ أيام صموئيل النبي. لقد دعا البقية الباقية في مملكة

إسرائيل للاشتراك في الاحتفال كما سبق ففعل حزقيا الملك. لم يكن الاحتفال مثل أيّ عيدٍ عادي، إنما جاء فريدًا، فجمع شمل إسرائيل في وحدةٍ وحبٍ.

جورج: هل عاقب الله الشعب على أخطائه؟

الوالد: الله في محبته لشعبه عاقبهم لا ليفنيهم إنما ليدعوهم للتوبة والعودة إليه.

للأسف ارتكب يوشيا الملك التقي خطأ فاحشًا بانطلاقه للدخول في معركة ضد نخو، دون أن يسأل الرب، ودون أن يُدرِكَ أن بابل هي العدو الأخطر على يهوذا من أشور. تَنَكَّر يوشيا في المعركة، وأُصِيب بجرح خطير أَدَّى إلى وفاته. وبموت يوشيا فقدت يهوذا استقلالها، وصارت خاضعة لمصر لمدة ثلاث أو أربع سنوات (٦٠٩-٦٠٦ ق.م). انسحبت مصر، لتسيطر بابل على يهوذا. وبعده ملك ألياقيم وكان يُفَضِّل مصر على بابل من الجانب السياسي، أما يهوآحاز فكان يُفَضِّل التحالف مع بابل ضد مصر مثل أبيه يوشيا. لذلك عندما التقى نخو مع يهوآحاز في ربلة، المقر العسكري المصري، قَيَّده بسلاسل وأخذه سجينًا في مصر حيث مات هناك.

كان الشعب يظن أن يهوآحاز سيعود من مصر ويجلس على العرش، لكن تحقَّق ما تنبأ به إرميا. هذه هي ثمرة الخطية؛ يفقد الإنسان الروح الملوكية ولا يُعَايِن أورشليم العليا، بل يعيش كما في أرض العبودية في مَذَلَّة كما عاش يهوآحاز في مصر في مرارةٍ وحزنٍ حتى مات.

صعد نبوخذنصر ملك بابل على يهوياقيم، وقَيَّده بسلاسل نحاس، وذهب به إلى بابل، كما سلب آنية الهيكل [٧]. مات يهوياقيم ميتة فاعل شر (إر ٣٦: ٣٠). وملك ابنه يهوياكين أو يكونيا، وكان ابن ثمان سنين حين ملك، وجاء في سفر الملوك أنه كان ابن ثمانية عشر سنة، يبدو أنه كان شريكًا في الحُكْمِ مع أبيه وهو في الثامنة من عمره، وتسلَّم العرش بمفرده في الثمانية عشر.

عندما ملك أويل مردوخ على بابل رَدَّ يهوياكين بعد ٣٧ سنة من سبيه

(٢ مل ٢٥: ٢٧-٣٠)، وهي غير مذكورة في سفر أخبار الأيام الثاني.

خُتم سفر أخبار الأيام الثاني بتحقيق نبوة إرميا النبي بالوعد بالعودة من السبي في نهاية السبعين عامًا. هكذا مع ما كشفه السفر عن فساد غالبية الملوك مع القادة والشعب، يبقى الله أمينًا ويُعلِن مراحمه وتحقيق وعوده الإلهية.

لقد تحقَّق الوعد الإلهي الذي نطق به بفم إرميا النبي عن العودة من السبي بعد سبعين عامًا، وكان رمزًا لتمتُّعنا بالتحرُّر من سبي إبليس والخطية بعمل السيد المسيح الخلاصي.

هكذا بهذه الخاتمة يكشف الكاتب عن غاية السفر وهو أن الله ضابط التاريخ يطلب عودتنا إلى الحياة الفردوسية، وأن يُقِيمَ ملكوته في أورشليم الداخلية، أي في قلوبنا.

إلى أبنائنا الأحباء

ماذا تعرفون عن سفر أخبار الأيام الثاني؟

إن كان السفر السابق قد أبرز الله بكونه الملك الحقيقي، حاثًا إيانا على التشبه بداود الملك لا شاول، فهذا السفر يحثنا على طلب وجه الملك السماوي.

١. سليمان الملك باني هيكل الله ص ١-٩.

٢. انقسام المملكة ص ١٠-١٣.

٣. إصلاحات آسا ص ١٤-١٦.

٤. إصلاحات يهوشافاط ص ١٧-٢٠.

٥. ملوك يهوذا إلى سبي أورشليم ص ٢١-٣٦.

«الرب الصالح يكفر عن كل من هيأ قلبه لطلب الله الرب إله آبائه» (٢ أي ٣٠: ١٨، ١٩)

جنيهان (مدعم لأجل الخدمة)